مجلة سوسيولوجيون ISSN: 2716-9170
المجلد: **الثاني**، العدد: **01**، السنة: **2021** E-ISSN: 2773-3459

العنف الأسري وأثره على تنشئة الطفل

Domestic violence and its impact on the upbringing of the child

سهام وناسي، باتنة1 ،sihemouanassi@yahoo.com*
ريمة زنانرة، محمد الصديق بن يحي جيجل ،rimazenanra@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 15-06-2021 تاريخ القبول: 24-07-2021

ملخص:

يعتبر السلوك العنيف من آفات العصر الحديث ويعرف انتشارا واسعا وتحول في بعض المجتمعات إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة، وأصبح يحتل واجهة الأحداث الاجتماعية ويتخذ أوجها وصورا وأشكالا متعددة بتعدد أدوات التعبير أو التجسيد للسلوك العنيف، وقد تسلل إلى مؤسسة الأسرة في السنوات الأخيرة بشكل ملفت بعدما كانت هذه المؤسسة منبع للحنان والحب لأبنائها ، فأصبحت أداة لممارسة العنف وإخراج شخصيات هشة ومنحرفة إلى المجتمع من خلال تبني أساليب القسوة والعنف في التنشئة وآثارها السلبية على شخصية الطفل .

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الأسرية، العنف، العنف الأسري.

Abstract:

Violent behavior is considered one of the pests of the modern age and is widely known and has turned into a dangerous social phenomenon in some societies It has occupied the facade of social events and takes multiple faces, images and forms with the multiplicity of tools of expression or embodiment of violent behavior, and it has infiltrated the family institution in recent years in a remarkable way after these were The institution is a source of

* المؤلف المرسل

tenderness and love for its children. It has become a tool for practicing violence and bringing fragile and deviant personalities into society by adopting methods of cruelty and violence in upbringing and its negative effects on the child's personality.

Keywords: family, family upbringing, violence, domestic violence.

مقدمة:

تعد الأسرة أصغر المجموعات الإنسانية حجما وأكبرها من حيث الأدوار التي تؤديها في المجتمع والحضارة الإنسانية عموما لكونها مصدر التفاعل الإنساني ومنبع المعارف الأساسية التي تجعل من الكائن البيولوجي كائن اجتماعي، إلى جانب هذا فهي أكثر النظم الاجتماعية انتشارا وأكثرها ثباتا وأهمية لكونها الصانع والمشكل الأول لصورة المجتمع بما يتضمنه من ثقافة وقيم ومظاهر اجتماعية وديناميكية من أجل التغير والتطور فكل ما نشاهده من مظاهر اجتماعية التي تبدو جديدة في المجتمع إنما هي مظاهر كانت تتشكل داخل الأسرة قبل أن تبرز للعيان أي أنه يمكن أن نتنبأ بالصورة التي سيؤول إليها المجتمع بعد عدة سنوات من خلال تسليط الضوء ومراقبة ما يحدث من تغيرات داخل الأسرة.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الدور التربوي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والعوامل المؤثرة على الدور التربوي للأسرة، إضافة إلى معرفة أثر العلاقات الأسرية على عملية التربية داخل مؤسسة الأسرة، والأثر الذي تحدثه التربية بالعنف على شخصية الطفل، فالأسرة تتبع أساليب تربوية مختلفة في تنشئة أفرادها وصنف الدارسون والباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية أساليب التربية المتبعة داخل الأسرة إلى أساليب تربوية سوية وأساليب غير سوية تكون انعكاساتها وخيمة على تكوين الفرد الاجتماعي، ومن بين الأساليب التربوية غير السوية والخاطئة هناك أسلوب القسوة، أو ممارسة الأسرة للعنف في عملية تنشئة أبنائها سواء كان عنفا جسديا أو لفظيا، والذي قد يكون سببا في انحراف هؤلاء الأولاد هو الأمر الذي سنتناوله في هذه الورقة البحثية من خلال عدة عناصر أهمها: مدخل مفاهيمي: يتم فيه تحديد مفاهيم الأسرة، التنشئة الأسرية، العنف، العنف الأسري، ثم التطرق إلى وظائف الأسرة، والأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية، ثم العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة، العلاقات الأسرية وأثرها على النمو الاجتماعي للطفل، وأخيرا أسلوب القسوة والعنف في التربية وانعكاساته على تربية الأطفال.

وانطلاقا من هذا نطرح الإشكال التالي: ما هو العنف الأسري، وكيف يؤثر العنف الأسري على الوظيفة التربوية للأسرة؟

1. مدخل مفاهيمي

1.1. مفهوم الأسرة:

يعتبر الفرد كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الأفراد الآخرين من بني جنسه فهو بحاجة إلى من يرعاه من الصغر، كما هو محتاج إلى من يأخذه بيده ويوجهه في جميع مراحل حياته ليصبح عضوا فعّالا في مجتمعه، ولعل هذا لا يكون إلا من خلال وجود أسرة لكونها مصدر التفاعل الإنساني ومنبع المعارف الأساسية التي تجعل من الكائن البيولوجي كائنا اجتماعيا، والأسرة لغة هي "الدرع والحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر". **(الطلاب، 2007، صفحة 670)**

وعرفها وكسلر بأنها "الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية، وهي لا تعمل على تلبية الحاجيات الأساسية للفرد من طعام ومأوى وملبس فحسب ولكنها تلبي حاجته للحب والانتماء وتنقل من جيل إلى جيل آخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية السائدة في المجتمع". **(الزبيدي، 2003، صفحة 26)** والأسرة هي إحدى مؤسسات المجتمع تتولى مهمة إنجاب الأفراد، وتعتبر أحد العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي للأفراد وإكسابهم العادات والقيم التي تبقى ملزمة لهم طوال حياتهم بما لها من أثر في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية **(غيث، 2006، صفحة 157)**

2.1. مفهوم التنشئة الأسرية:

ويقصد بها المعاملة الوالدية للأبناء، أو هي كل سلوك مادي أو لفظي يصدر من أحد الوالدين أو كليهما اتجاه أبنائهما في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم والمعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك.

3.1. مفهوم العنف: هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة وإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب، والتدخل في حريات الآخرين **(خليفة، 2018، صفحة 93)**

1. 4. مفهوم العنف الأسري: هو أحد أنواع العنف وأخطرها والذي يحدث في إطار العائلة، ويشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي **(آخرون, ناديا بشناق و، 2000)** وهو كذلك نمط من أنماط السلوك العدواني الذي يظهر فيه القوي سلطته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدما بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسديا أو لفظيا أو معنويا، وفي دراستنا نركز على العنف الموجه ضد الأطفال لأنهم أكثر الفئات ضعفا وحاجة للعناية والرعاية وعلى كل المستويات. **(ال علاف، صفحة 4)**

والعنف ضد الطفل هو الممارسة المتعمدة والمقصودة من جانب أحد أولياء الأمور بهدف الإيذاء والإضرار حتى تدمير الطفل **(حلمي، 1999، صفحة 29)**

و يتخذ العنف الأسري الموجه ضد الأطفال أشكالا متنوعة من خلال استخدام القوة المادية أو النفسية من أحد الولدين أو كلاهما ضد أبنائهم القصر وذلك بالضرب المبرح للأبناء، ودوام التوبيخ والتجريح والنقد والتحقير والإهانة المستمرة، وعدم وجود أي عبارات للتشجيع والثناء والمدح، والتكليف بما لا يطاق أحيانا، ومحاولة بعضهم إجبار أبناءهم على تحقيق ما فشلوا هم في تحقيقه، كأن يجبروهم على ممارسة سلوك معين. ولذلك فالتعريف الإجرائي للعنف الأسري ضد الأطفال هو كل فعل يضر ويهدد أمن وسلامة الطفل ويكون ممارسا من طرف من يقوم برعايته" والديه".

2. وظائف الأسرة:

تعد الأسرة أول جماعة يتكون منها البناء الاجتماعي وهي تمثل ظاهرة اجتماعية إذا توافرت لها مقومات الصلاحية وانعكست آثارها بصورة إيجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع، كما أن الأسرة هي الوسط التي يشبع الدوافع الطبيعية للفرد وتحقق الإشباع الجنسي والعاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة وهي تمثل عامل أساسي لنقل القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها كل مجتمع عبر الأجيال على مدى العصور، وعلى هذا الأساس فالأسرة يقع عليها عبء **مسؤولية** نقل الاتجاهات الإيجابية للطفل وبتصورات موضوعية منطقية واعية في خط مواز لطبيعة العالم الخارجي، وذلك حتى لا تحدث فجوة بين أسلوب الحياة داخل الأسرة، وبين ما هو موجود في إطار المجتمع.

ومن ثم كانت الأسرة تقوم بكافة الوظائف الضرورية بداية من جمع القوت وتوفيره لأعضائها والقيام بمستلزمات الحياة وصنع الأدوات البدائية وإنتاج ما تحتاجه، بمعنى أن الأسرة القديمة وحدة اقتصادية وهيئة سياسية وإدارية وتشريعية كما كانت هيئة دينية وتربوية، فكانت الأسرة دويلة صغيرة

تقوم بمختلف الوظائف التي يتطلبها النشاط العمراني، وقد ظلت الأسرة محتفظة بهذه الاختصاصات الواسعة في العصور التاريخية القديمة.

إلا أن التطور الحاصل في أنظمة الدول وتقدمها الصناعي عمل على سلب الأسرة الكثير من الوظائف وأصبح لكل وظيفة هيئة مستقلة تعمل بشكل مؤسسة أو وزارة فانتزعت الأسرة الوظيفة السياسية وأنشأت لها هيئات إدارية وحكومية، فانتزاع الوظيفة الاقتصادية منها حيث أصبح الإنتاج لغاية الاستهلاك هو سمة الاقتصاد المعاصر لتصبح الوظيفة الدينية من اختصاص رجال الدين كما بدأت وظيفة رعاية الأطفال وحضانة الأولاد تقلل العبء على الأسرة بفضل ما أنشأته المجتمعات من مراكز لرعاية الطفولة وما وضعته من نظم للحضانة وحلت محل الأسرة في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية، فقد أصبح الأطفال في الوقت الحاضر يحظون برعاية كبيرة وخدمات صحية وتربوية وترفيهية لم يكن الأطفال في الماضي يحصلون على مثلها، كما أن التغيرات التكنولوجية وما صاحبها من التخصصات الدقيقة التي حالت دون إمكانية التحاق الأطفال بالعمل قبل سن السادسة عشرة في معظم المجتمعات إلى جانب قوانين الدراسة الإلزامية تمنع اشتغال الأطفال قبل إتمامها كما يظهر أثر التكنولوجيا المباشر في استعمال وسائل منع الحمل مما أنقص عدد من الأطفال في الأسرة وخاصة في المناطق الحضرية. **(نعيمة، 2002، صفحة 72)**

كما أتاح التغير فرصة إتباع الطرق الحديثة في التربية، والمقصود بالطرق الحديثة في التربية هو منح مكانة متساوية نسبيا لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة بين الذكور والإناث.

ويرى الكثير من الباحثين في ميدان علم الاجتماع أن استمرار التغير في المجتمع يعني استمرار التأثير المباشر على الوحدة الأسرية فإن الأسرة كما يقول سوروكن "كاتجاه مقدس يتكون من الزوج والزوجة ومن الآباء والأبناء يستمر في الإنحلال وستستمر الوظائف الاجتماعية والثقافية الرئيسية لها في النقصان حتى تصبح مجرد مكان لممارسة العلاقات الجنسية". **(جادو، 2003، صفحة 89)**

وقد تعرضت آراءه لكثير من النقد حيث يرى بعض علماء الاجتماع أنه من الخطأ التأكيد على المحتوى التقليدي للوظائف، بدلا من النظر إليها باعتبارها وظائف تقلص أداؤها بالنسبة للأسرة وليس هناك شك في أن الأسرة فقدت بالفعل بعض وظائفها التقليدية، إلا أن هذا الفقدان ينطوي على تغير في الشكل والمضمون ومثال ذلك أن الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد وحدة اقتصادية منتجة في المحل الأول ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة، حيث أنه لا يستطيع الاقتصاد الحالي

أن يستمر إذا لم يعتمد على الأسرة من حيث هي مستهلكة فيما يخص الملابس والمنازل والعربات والمنتجات الغذائية والأثاث...الخ. **(الشناوي، 2002، صفحة 41)**

وعلى الرغم من عرض بارسونز من خلال النظرية البنائية الوظيفية إلا أنه لم يقدم تفسيرات للتغيرات الحديثة في أنماط الأسرة على أنها انهيار أو تفكك، بل على العكس من ذلك تماما نجد أن بارسونز كان واضحا عندما أكد أن عملية التمايز تؤدي إلى تزايد المؤسسات والهيئات والوحدات التي تقوم بوظائف محددة، ومعنى هذا أن الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي وحدة واحدة (الأسرة) أصبحت تضطلع بها وحدات عديدة متخصصة بينما تقتصر الوحدة الأصلية على وظائف محدودة، وهذا ما أشار إليه بارسونز بأن التغيرات التي تحدث في الأسرة تنطوي على مكاسب كما تنطوي على خسائر. **(الخولي، 1999، صفحة 285)**

وعليه يتضح أن تحرير الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء وظائفها المتبقية بطريقة أكثر نجاحا، كما تصبح في مركز يسمح لها بتلبية الاحتياجات العاطفية الشخصية لكل من البالغين والأطفال، ويؤكد بارسونز أن الأسرة أصبحت أكثر تخصصا عما كانت عليه من قبل، ولكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء العديد من وظائفه المختلفة. **(الشناوي، 2002، صفحة 44)**

وهذا ما أكده وأبرزه وليام جود good من حيث أهمية الوظائف الوسيطة للأسرة والجدير بالذكر أن فكرة الأسرة كوسيط (صاقل، مؤثر، قامع) بين الفرد والمجتمع الكبير قد ظهرت ضمنيا في كتب الأسرة منذ مدة طويلة، إلا أن جود هو أول من وضح الأهمية الإستراتيجية للأسرة وخاصة من خلال وظيفتها الوسيطة وعموما تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي: **(الخولي، 1999، صفحة 285)**

- إنجاب الأطفال: التكاثر هو أول الوظائف التي تقوم بها الأسرة حتى تضمن استمرارية الزيادة في السكان.
- المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة.
- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين.
- التنشئة الاجتماعية: رعاية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا وتعليمهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده.

–الضبط الاجتماعي: تعتبر الأسرة أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد في الداخل والخارج مع الجماعات الأخرى، هذا بالإضافة إلى وظيفة جديدة برزت لم يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل، وهي الوظيفة العاطفية، ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقبل ما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.

وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية، حيث يتم التفاعل الأولي بين حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين وقد ترتب على هذه الوظيفة الجديدة أن أصبحت الأسرة النواة تحمل عبئا ثقيلا لأنها أصبحت المصدر الوحيد الذي يستمد منه الأفراد الحب والعاطفة ولهذا لا يريد الأفراد البالغين الزواج فقط، وإنما يريدون الزواج السعيد. **(الخولي، المرجع نفسه، صفحة 285).**

3. الأسرة والتنشئة الأسرية:

يرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية "وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية وتبقى وتتواصل بتواصل الأجيال". **(أوبير، 1977م، صفحة 215)**

تؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته ومراهقته ثم تخف نوعا ما في رشده واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته، ويختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد تبعا لحظها من المدينة وتدل دراسات براون brouin على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم حضرية، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتمادا على

أسرته ذلك بأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان. **(أوبير، 1977م، صفحة 216)**وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربيته وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية من حياته وذلك من خلال نواحي عديدة:

- **الناحية الجسمية**: يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض، وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجساهم نموا سليما متزنا كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية.

- **الناحية العقلية**: إن أول مصدر يكتسب منه الطفل هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

- **الناحية الاجتماعية**: تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريقة تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاده منه بأنه النموذج الفريد والمثالي، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع معا.

إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملية التوجيه أو التربية، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته، وسنورد فيما يلي دور كل طرف في تشكيل سلوك الطفل وشخصيته.

-**دور الأم:** إن معظم الأبحاث والدراسات أكدت أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره وقد أشار كل من جولد فارب Gold Farab 1943 وبويلي Bouilly 1952 إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع ابنها الاجتماعي، فقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفيزيولوجية

الأساسية له دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته.

وقد لاحظ بوبلي من خلال أبحاثه بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أهله ومن أهمها: ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيلهم الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضهم لمشاكل سلوكية مثل: القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي، العنف. **(عوض، 1994، صفحة 65)**

-**دور الأب**: لقد لقي دور الأب اهتماما أقل نسبيا مقارنة بدور الأم، وكما يشير يارو Yarrou فإنه يوجد القليل من الأبحاث على أهمية دور الأب في نمو الطفل، ولقد أشارت تلك الأبحاث إلى غياب الأب خلال فترة الرضاعة الأولى له تأثير غير مباشر على الطفل وحسب الدراسة التي أجراها كل من لين وساوري Lynn, Sawery 1959 في النرويج على أبناء بحارة السفن، حيث كان الآباء يتغيبون من تسعة أشهر على سنتين وعدد هؤلاء الأطفال 42 طفلا وتمت مقارنتها بأطفال كان آباؤهم متواجدين أغلب الوقت في منازلهم، ولقد أظهرت هذه الدراسة أن البنات اللاتي كان آباؤهن متغيبين عن منازلهم كن أكثر اعتمادا على الآخرين مقارنة بالبنات اللاتي كان آباؤهن حاضرين بالمنازل وكان الأولاد أكثر تأثرا من البنات، فلقد كانوا غير متوافقين في علاقاتهم مع جماعاتهم، مقارنة بالأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم، كما أنهم غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، كانو يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها وفي بعض الأحيان يتشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم. **(عوض، 1994، صفحة 69)**

-**دور الإخوة**: إن الإنسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل عن آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيرة يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا سليما، ويرى إدلر أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر مما يضطره إلى تعويض النقص بإظهار التفوق على من يكره من إخوة أو أخوات، أما مورفي ونيوكومبي فيريان أن تربية الطفل بين إخوته وهو في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية إن ما يؤثر فيها هو اختلاف معاملة الوالدين والتفرقة في معاملة الأبناء.

إذا كان الآباء يعاملون أبناؤهم بعدل ودون تفرقة ينعكس ذلك على الأبناء وتتصف علاقاتهم بالود والمحبة، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة غير عادلة أثر ذلك على علاقات الأبناء التي نجد فيها قدرا من المنافسة والغيرة، وهذا كله يشكل خطرا على نمو الطفل العاطفي والاجتماعي، إذ سيعاني من القلق والخوف باستمرار ويشعر بالغيرة والحسد في علاقاته الاجتماعية مع الرفاق والمدرسين

"إضافة على أن تمييز الوالدين للابن الذكر دون وجه حق قد تخلق من الولد إنسانا أنانيا وعدوانيا ويجعل البنت أكثر خضوعا وسلبية وتقبلا للاستغلال". **(العناني، 2000، صفحة 60).**

4. العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة:

هناك عدة عوامل تعيق وتؤثر على عملية توجيه وتنشئة الطفل داخل الأسرة، ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

- **المشاكل الاجتماعية**: لقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة وتطبيع الطفل، ولكن تعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة الاجتماعية منها: ضيق السكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء المعيشة، هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة الطفل وكيفية توجيهه، حيث يضيق الخناق عليه وتعوق نموه الطبيعي وتحد من استقلاليته.

- **اتجاهات الوالدين**: "هي ما يراه الوالدين ويتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة". **(مواهب إبراهيم عباد، ليلى محمد الخضري، 1997، صفحة 186)** وهي تتضمن السلوك المطلق للوالدين بتعويد الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي والعقلي، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يحول دون ذلك، فالتسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لان الطبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربى بها، فإذا كان تلقى من طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث إلزام الطاعة والأصول في السلوك والعفاف الجنسي والصدق، فإنه من الطبيعي جدا أن يحس برغبة دفينة في أن يبيت تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة وفرض آرائهم وأفكارهم بكل تعنت ودون نقاش. **(بن جامين سبوك وآخرون، 1976، صفحة 11)**

- **ثقافة الوالدين:** إن ثقافة الوالدين تؤدي دورا هاما في تنشئة الطفل، إذ لا بد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة الفرد الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة، فتفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات والتجارب التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني، ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي

حالة جهلهما لكيفية توجهه وتكوينه من جميع الجوانب تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.

- **الاستقرار العائلي:** ليس هناك شك في أن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري يؤديان دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعه اجتماعيا، بينما التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة سواء بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر كلها حالات لوضع اجتماعي يؤثر بطريقة أو بأخرى على عملية التنشئة الاجتماعية، ويؤثر في سلوكه وتصرفاته فغياب الأب والأم عن المنزل وغياب السلطة في البيت تؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلقين أو حالات أخرى، لذلك أكدت الدراسات النفسية الاجتماعية على أهمية مشاركة الوالدين في عملية التوجيه والإرشاد، حيث تزيد هذه الأهمية في تطوير نضج الطفل ونموه الحركي وازدياد خبرته في السيطرة على البيئة.

- **أسلوب الأم:** إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد إن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء، بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل، فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسبا وخصوصا الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع أبنائهن لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيرا ما يتعرض الأطفال إلى مشاكل عديدة مثل مشكلة الامتناع عن الأكل، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة والعنف، ومشكلات تتعلق بالدراسة ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة تلك المواجهات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير الهادئ لحل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب بدلا من إلزامه بما يكره، ويجب أن تكون الأم قدوة حسنة أن يكون سلوكها حضاريا وجيدا.

5. العلاقات الأسرية وأثرها على النمو الاجتماعي للطفل:

يعتبر دور الأم كما سبق لنا الإشارة إليه دورا هاما وحيويا في تشكيل سلوك الوليد وتطويره فهي مصدر إشباع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية، إذ تلبي له مطالبه الفيزيولوجية وتغدق عليه الحب والحنان وتخفف من آلامه وتبث في نفسه الطمأنينة عند شعوره بالخوف، وحرمان الطفل من إشباع حاجاته الفيزيولوجية من تغذية ونظافة وراحة ونوم وحاجاته النفسية كحاجته للحب والأمن، فيسبب فقدان الأم أو بعدها عنه لاسيما في المراحل المبكرة من العمر خلاف العام الأول من ميلاده من أشد العوامل خطرا على الأطفال وشخصيتهم المستقبلية وصحتهم النفسية، فقد يؤدي هذا إلى الاضطراب النفسي وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة، كما قد يؤدي إلى الانحراف.

وإضافة إلى أن هناك أدوار هامة يؤديها أفراد الأسرة من أب وإخوة في عملية تشكيل السلوك لدى الطفل ويبرز تأثير الأسرة على النمو الاجتماعي للطفل من خلال العلاقات الأسرية، كما سنشير إليه من خلال الحديث عن دور العلاقة بين الوالدين وبين الوالدين والطفل والعلاقة بين الإخوة.

-العلاقة بين الوالدين: علاقة الوالدين بعضها ببعض لها أهمية كبيرة في تنشئة الطفل، فالسعادة الزوجية تحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، وتتحقق السعادة الزوجية عندما يستطيع كل من الزوج والزوجة إشباع حاجاتهما وتحقيق أهدافهما في الحياة الزوجية، مما يؤدي إلى حرص كل منهما على تماسك الأسرة واستقرارها وتتحقق السعادة الزوجية والاستقرار العائلي عندما يجد الزوج في زوجته صورة الزوجة التي كان يتمناها والتي هي مصدر إشباع لحاجاته المتعددة من عطف وتقدير ورعاية، وعندما تجد الزوجة في زوجها ما كانت تتمناه من مطالب وتطلع بما يحقق لها الحماية والحب والإعجاب والمركز الاجتماعي وإشباع المطالب والاحتياجات المادية، ورغم أن جميع هذه المطالب قد لا تتحقق كلية فقد يتحقق جانب منها فقط أو قد تتعارض إلا أن كلا الطرفين يحاول التكيف والمواءمة والتخلي عن بعض المطالب أو إرجائها، ولاشك أن انسجام علاقات الوالدين واستقرارها يساعد على بناء شخصية الطفل المتكاملة والمتزنة.

وحين يسود جو الأسرة علاقات يسودها الخلاف والتشاحن بين الأبوين فإن هذا يترك في نفوس الأطفال آثار مؤلمة، ويصيبهم بالاختلال في التوازن النفسي والاجتماعي فتناحر الوالدين وصراعهما يعرض الطفل لصراع داخلي أليم ويهدد أمنه وسلامة حاجاته للانتماء عندما يشهد هذا الصراع ويسمع ألفاظا قاسية لا يستطيع الهرب من وقعها على نفسه فقد تؤدي هذه الخلافات بين الوالدين إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأطفال.

-العلاقة بين الوالدين والطفل: إن علاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته، فالطفل الذي تكون علاقته بوالديه قائمة على قدر من الإشباع البيولوجي والنفسي الاجتماعي نتوقع له شخصية مستقبلية سليمة ومتزنة لها القدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين، وعلى العكس من ذلك "عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل قائمة على الإفراط في الحب والتدليل فإنها ستفرز شخصية اتكالية تتميز بضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على التوافق الاجتماعي أما إذا كانت العلاقة بين الوالدين والطفل تقوم على القسوة والصرامة، فإن ذلك يجعل الطفل ميالا إلى الشر والإيذاء" **(السيد، 1998، صفحة 238)**، "كذلك تؤثر اتجاهات الوالدين على الأطفال من حيث تفضيلهما جنس على آخر، كتفضيلهما الذكور على الإناث أو تمييزهما طفل على آخر لسمات أو أخرى

يتميز بها على إخوته كذلك التذبذب في المعاملة كأن يكون صارما قاسيا والأم صفوحة متسامحة أو مغالية في التدليل" **(دويدار، 2006، الصفحات 101-103)**، أما بالنسبة لأسباب هذه الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالمغالاة أحيانا والتذبذب والخطأ أحيانا أخرى فقد تكون أسباب شعورية أو لاشعورية، فالعطف الزائد والمبالغة في الاهتمام والتدليل المفرط للطفل قد يكون سببه عدم رغبة الوالدين في الطفل أو رفضهما له لأسباب متعددة قد تكون عدم التوافق العاطفي بين الوالدين أو مشكلات وصعوبات صحية أو نفسية أو اقتصادية...الخ.

-**العلاقة بين الأخوة:** علاقة الإخوة بعضهم ببعض واتسامها بالإنسجام والتوافق وعدم الصراع له أثر كبير في نمو شخصية الأطفال، فعدم الغيرة وحب الإخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء بعدم التفرقة في المعاملة وعدم تفضيل طفل على آخر بسبب جنسه أو ترتيبه في الميلاد أو بسبب تميزه بالتفوق في سمات عقلية أو مزاجية، وقد تعرض كثير من العلماء ومن بينهم "أدلر" لترتيب الطفل في الميلاد وأثره على شخصية الطفل **(دويدار، 2006، صفحة 104)**، فمن المعروف أن الطفل الأول يكون نموه اللغوي والاجتماعي أقل من الأطفال الآخرين وقد يكون غيورا أو عدوانيا إذا ولد له منافس والطفل الثاني قد يكون ميالا لانتزاع الاهتمام والرعاية وكل ما يستطيع الحصول عليه من منافسه الأول الذي سبقه في الميلاد، والطفل الوحيد قد يجد صعوبة في التوافق الاجتماعي، ويكون عادة غير محبوب من أقرانه ورفاقه لأنه تعود الأخذ دون العطاء في كنف الأسرة والطفل الأخير قد يكون عرضة للتدليل من والديه وقد تطول مدة طفولته عن المعدل العادي بسبب هذا التدليل وقد يؤدي ذلك إلى غيرة إخوته منه، والحقد عليه، وقد يتعرض الطفل الأخير لمشاعر النقص وقد يحاول أن يعرض نقصه بإظهار التفوق على إخوته الأكبر منه وقد أوضحت العديد من الدراسات تأثير الإخوة في عمليات التنشئة الاجتماعية لاسيما ترتيب الإخوة داخل الإطار الأسري، وهناك عامل آخر خاص بالأسرة له أثر على النمو الاجتماعي للأفراد يمكننا الإشارة إليه وهو:

المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: تدل دراسات بلوكسما Blocksma على أن: "للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة أثرا عميقا على سلوك الأطفال وعلى نموهم الاجتماعي، ولهذا يختلف سلوك الفرد تبعا لاختلاف المدارج المختلفة لأسرته". **(السيد، 1998، صفحة 239)**، كما أنه لمتطلبات كل مرحلة سوف تكون سيئة حسب المعاملة، حيث يقول هاتويك: "إن المراهقين الذين تظهر أسرهم اهتماما زائدا بهم يكون سلوكهم أقرب إلى سلوك الأطفال"، وفي حقيقة الأمر أن الحدث المراهق عندما يتعود على أسلوب "الاهتمام الزائد والمبالغ فيه يجد صعوبة في التعامل مع العالم الخارجي عندما يصطدم به ويتعامل معه حينما لا تتهيأ الفرص دائما لتلبية احتياجاته وتحقيق رغباته عندئذ يجد

الحدث ذاته أمام مواقف حياتية حرجة ويواجه الصعوبات بشتى أنواعها في التأقلم والتكيف مع العالم الذي هو عضو فيه". **(علي، 1987، صفحة 70)**

إن الحدث الذي تربى على نمط الاهتمام الزائد يتوقع الاهتمام الزائد، كذلك وبنفس المستوى من المدرسة غير أنه يجد الأمر مختلفا عندما يتعامل مع المدرسة والمدرسين والواجبات الدراسية، ويلجأ هنا إلى الوسائل الدفاعية كالكذب حتى يتهرب من مسؤوليته ويترتب على إيقاع نمط الحماية والتسامح مع المفرط نتائج عدة مثل التصاق الحدث بوالديه وعدم القدرة على البعد عنهم، وعدم قدرته على النضج الانفعالي لأنه ينمو ويكبر ويشعر أنه مازال بحاجة إلى حماية والديه من حيث التساهل والتسامح الزائدين، إلى جانب هذا يمكن القول أن التدليل المبالغ فيه يؤدي بالحدث إلى اكتساب شخصية انهزامية ونظرا لتعوده على إشباع حاجاته ولاسيما المادية منها فإنه سوف يتعلم التسلط على الغير، وقد يلجأ إلى طرق غير مشروعة من أجل تحقيق أغراضه ومآربه التي تعود عليها، كما أنه قد يضطر إلى قضائها من خلال ممارسات منحرفة من أجل إطفاء حدة غريزته، وإن كان هذا الكلام غير موثق في الكتب إلا أن واقعنا جعلنا نرى ونعيش أحداثا تؤكد هذه الممارسات المخلة بالحياء.

6. أسلوب القسوة والعنف في التربية وانعكاساته على تربية الأطفال:

جاء في لسان العرب لابن منظور، قسا يقسو قساوة، والقساوة بمعنى الصلابة في كل شيء وحجر قاس، حجر صلب فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه". **(العكايلة، 2006، صفحة 209)**

ويتمثل اتجاه القسوة في استخدام أساليب العقاب البدني "لضرب والركل" والتهديد به وأساليب الشدة في معاملة الأبناء، وبمعنى آخر كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي والمعنوي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا ويأخذ هذا الأسلوب صورا عدة أخرى مثل كثرة إصدار الأوامر والنواهي والممنوعات بطريقة قاسية، العقاب، التجريح، عدم السماح للأبناء بالمناقشة والحوار فالطفل الصغير على سبيل المثال إذا تعثر وكسر كوب الماء الذي بيده يصفع بقوة على وجهه ويضرب على أجزاء مختلفة من جسمه، وقد عرف سيموندل Simondel هذه العينة من الآباء بقوله: "إنهم الآباء المتسلطون الذين يفرضون قدرا كبيرا من السيطرة على المراهق، صارمون معه في كل وقت يهددونه ويؤنبونه في أية لحظة أو يحاولون دفعه إلى مستويات لا تتلاءم وسنه أو نموه". **(منظور، الصفحات 180-181)**

ويترتب على هذا الاتجاه شخصية مترددة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة من الطفل للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضروب القسوة، وعليه يجنح الطفل نحو العدوان والتخريب إتلاف ممتلكات الغير دونما إحساس بالذنب، فقد يلجأ مثلا إلى تعذيب الحيوانات دون أي شعور بألم أو مرارة أو تأنيب ضمير لنتائج أفعاله الشريرة، وبهذا يصبح الطفل فاقدا للرحمة وليست لديه حساسية اجتماعية كما أنه لا يشعر بإنسانية البشر الذين لم يرحموا إنسانيته في طفولته، ولذلك فإن القسوة كأحد أساليب التنشئة الخاطئة تؤدي بالحدث إلى الهروب الدائم من الجو الأسري، فيقضي معظم وقته خارج الأسرة كهروب غير مباشر من الأسرة ويلجأ إلى جماعات معينة أو إلى رفاقه لأنه يجد أمنه وراحته هناك والتي قد تقوده إلى طرق الانحراف والجنوح.

والحدث قد يقاوم سلطة الأب وقسوته عليه إذا كان تسلط الأب يشكل إعاقة لاستقلاله اجتماعيا واقتصاديا ويقاوم هذه السلطة بكل وسائله، حتى لو أدت هذه المقاومة إلى العقاب البدني، والحدث عندما تجابه طلباته بالرفض القاطع فإن نفسيته تفيض بمشاعر الحقد والقلق والكراهية إلى حد معين ولا يحتمل بعد ذلك أي رفض أو قسوة وينفجر فجأة ويترجم هذا الانفجار بسلوكيات شاذة حسب ما ورد على لسان مايرز Myres كالعصيان والتمرد والعدوان" **(منظور، صفحة 210)**، إن السيطرة الشدة إن كانتا قائمتين على إثارة مشاعر القلق والخوف في نفسية الحدث فإنها وبدون شك ستلعبان دورا هاما في هدم شخصيته وتدميرها وتجعلان منه إنسانا مضطربا يصعب عليه التكيف والتوافق في حياته.

ومن المظاهر الشائعة لأسلوب القسوة والتشدد فر الأوامر على الحدث وعدم السماح له بإبداء آرائه ومن مظاهره أيضا الوقوف أمام رغبات الحدث أو منعه من القيام ببعض السلوكيات المعينة لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة ومنطقية إن تتبع الوالدين لأخطاء الحدث وتذكيره بها في كل مرة وفي الحالات التي يكون فيها الشتم والسخرية والضرب عاملا على ظهور بعض المشكلات السلوكية الشاذة كالسرقة أو الكذب أو الهروب من المنزل أو تحطيم الأشياء وتكسيرها انتقاما من الوالدين.

وفي وصف هذا الأسلوب يقول عمر الشيباني: "فمن مظاهر التربية الأسرية السيئة التي تقف عقبة في سبيل إشباع حاجات أطفال الأسرة وشبابها لجوء بعض الأسر إلى معاملة أولادها بشيء من القسوة والشدة والصرامة وإلى المبالغة في تعنيفهم وتأنيبهم لأتفه الأسباب ونعتهم بأقذر النعوت والأوصاف مما يجرح كبرياءهم ويحد من نشاطهم ويكون سببا في سوء تكيفهم والتدخل في شؤونهم الخاصة والتسلط عليهم بطريقة لا تسمح بنمو شخصياتهم وتحقيق استقلالهم وتنمية روح المبادرة

والابتكار والاعتماد على النفس" **(الشيباني، 1998، صفحة 157)**، ولقد دلت دراسات علماء النفس والتربية أن من انعكاسات أسلوب القسوة أنه يولد الكراهية للسلطة الأبوية، وكل ما يمثلها فيتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفا عدائيا قد يدفعه إلى الجنوح والانحراف، وكان ابن خلدون ضد استعمال الشدة والقسوة حيث قال: "من كان مرباه بالتعسف والقهر سطا به القهر، وضيق على النفس وحمله الكذب والخبث خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكروه والخديعة، وصارت له هذه العادة خلقا، ويصبح عاجزا عن الذود عن شرفه وأسرته لخلوه من الحماسة والحمية على حين يقعد عن اكتساب الفضل والخلق الجميل". **(الأبشرشي، 1999، صفحة 153)**

خاتمة:

تبقى الأسرة أهم حلقة في السلسلة الاجتماعية المسؤولة عن تكوين شخصية الفرد الاجتماعي، وأي خلل في وظيفته كممارسة العنف في التربية من شأنه أن يحدث شرخا في شخصية أفرادها ، وعوض أن تقوم الأسرة بإنتاج المواطن الصالح، تقدم للمجتمع شخصيات لا اجتماعية وهذا ما دلت عليه معظم دراسات العنف والانحراف والجريمة، ذلك أن التربية بالعنف تؤثر سلبا على نفسية الأطفال وتولد لديهم اضطرابا تظهر تبعاته في سلوكاتهم مستقبلا، لذلك لا بد على الجميع أن يتكاتف من أجل معالجة هذا الخلل من خلال البحوث العلمية والتوعية الاجتماعية والتركيز على التربية الدينية ومن بين الاقتراحات التي تقدمها الدراسة ما يلي:

- تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة وإعطاء الأبناء فرصة التعبير عن آرائهم والعمل على تلبية مختلف احتياجاتهم المادية والنفسية.

- زيادة مراكز الاستشارة الأسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويرها بما يتماشى والتغيرات الحاصلة على مستوى المجتمع والأسرة، وتزويد المؤسسات التربوية وفي المراحل العمرية الأولى بأخصائيين نفسيين واجتماعيين للتكفل بالحالات المعنفة قبل فوات الأوان.

قائمة المراجع والمصادر

آخرون ,ن .ب .(2000) .*دليل إرشادي للتعامل مع العنف الأسري*،د ذ ص .الأردن :مركز التوعية والارشاد الأسري، الزرقاء.

ال علاف ,ع .ا .(s.d.) .*العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع*،*رسالة ماجيستير، تخصص العلاج الأسري* . Récupéré sur https://www noor-book.com: https://www noor-book.com

الأبشرشي ,م .ع .(1999) .*التربية الإسلامية* .مصر :دار الفكر العربي، القاهرة.
أوبير ,ر1977) .م : .(*التربية العامة :ترجمة عبد الله عبد الدايم، د ط*، .بيروت :دار الملايين للطباعة والنشر والتوزيع.
بن جامين سبوك وآخرون : .(1976) .*موسوعة العناية بالطفل،د ط* .بيروت :دار الملايين.
جادو ,ص .م .(2003) .*سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،)د ط(*، .الأردن :دار الصفاء للنشر والطباعة والتوزيع.
حلمي ,إ .إ .(1999) .*العنف الأسري* .القاهرة :دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع.
خليفة ,ا .س ,2018) .نوفمبر .(مجلة كلية التربية ، ع . 12*مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتجيات الحد من الظاهرة* .كلية التربية العجيلات /جامعة الزاوية ,جامعة الزاوية :جامعة الزاوية.
الخولي ,س .(1999) .*الأسرة والحياة العائلية،)د ط* .(الإسكندرية :دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
دويدار ,ع .ا .(2006) .*علم النفس الاجتماعي أصوله و مبادئه* .الإسكندرية :دار المعرفة .
الزبيدي ,ك .ع .(2003) .*علم النفس الاجتماعي، ط .1* عمان، الأردن :الوراق للنشر والتوزيع.
السيد ,ف .ا .(1998) .*الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة،ط .2*القاهرة :دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
الشناوي ,م .(2002) .*التنشئة الاجتماعية للطفل، د ط* .(دار صفاء للطباعة.
الشيباني ,ع .م .(1998) .*الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة،ط2*، .القاهرة :دار الفكر العربي.
الطلاب ,م .(2007) .*قاموس مدرسي عربي عربي ، ط .2* منشورات المرشد.
العكايلة ,م .س .(2006) .*إضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث* .لبنان :دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت .
العناني ,ح .ع .(2000) .*الطفل والأسرة والمجتمع، ط .1* عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع.
علي ,م .ا .(1987) .*الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب،ط1 ، د ذ ب ن* .الدار العربية للكتاب.
عوض ,ع .م .(1994) .*رشاد صالح الدمنهوري، علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته،د ط*، .دار المعرفة الجامعية.
غيث ,م .ع .(2006) .*قاموس علم الاجتماع* .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية للنشر والطبع والتوزيع.
منظور ,أ .ا .، *مرجع سابق ذكره، ج .15*
مواهب إبراهيم عباد، ليلى محمد الخضري .(1997) .*إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، د ط* . الإسكندرية :منشأ المعارف.
نعيمة ,م .(2002) .*التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية،)د ط(*، .الإسكندرية :دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع.